* وكتب الصحفي علي سمودي تحت هذا العنوان :(طوالبة . . . نشيد الأطفال المفضل في مخيم جنين) :

(طوالبة . . طوالبة ...طوالبة ... أغنية جديدة خط أطفال مخيم جنين كلماتها وبراءة ممزوجة بالحب والتقدير ، شكّلوا حروفها وألحانها لتصبح نشيدهم الوحيد في أول مسيرة يشهدها المخيم تكريماً لأطفاله الذين استشهدوا برصاص العدو الصهيوني الغاصب خلال العدوان والمجزرة الوحشية على أرض مخيم الصمود والمقاومة ... ولكن الأطفال الذين غادروا طفولتهم لم يعودوا قادرين على حفظ الأناشيد والأغاني الخاصة بالأطفال بل أغاني المقاومة التي أصبحت تشكل حياتهم ... وبينما كان فريق الصحة النفسية يحشد الأطفال في ساحة مدرسة الوكالة لإحياء ذكرى زملائهم الشهداء فوجئ الجميع وهم يشاهدون الطلبة يفتحون حقائبهم ليخرجوا منها عشرات الصور التي كانت للشهيد محمود طوالبة قائد سرايا القدس/ الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وصرخاتهم تنطلق بقوة : طوالبة طوالبة - بالطول بالعرض طوالبة يهز الأرض ... واهتزت أرض المدرسة تحت أقدام الطلبة وهم ينطلقون في مسيرتهم بعفوية حاملين صور طوالبة وعدداً من صور الشهداء والأطفال وصوتهم يعلو على هدير الجرافات والطائرات التي ما زالت تحلّق في سماء المخيم ليعلو على كل الأصوات الأخرى ... يا طوالبة يا حبيب بكرة الرد بتل أبيب ... يا سرايا ويا قسام بدنا منكم انتقام . . يا طوالبة هات هات بدنا منك عبوات ... طوالبة يا جنرال المخيم صامد ما بينهار ... طوالبة قالها سرايا واحنا رجالها ... يا طوالبة يا مغوار المخيم شعلة نار ...

صور أذهلت جميع المحتشدين ، فالأطفال لم يعودوا أطفالاً وأحلامهم وأمنياتهم لا تتعلق بدمى وألعاب الطفولة ... بل بالمقاومة والشهادة ، وطوالبة الذي قاد معركة المخيم كما قال الطالب بسام زيدان (١٤) عاماً : أمنيتي أن أصبح مقاتلا مثل محمود طوالبة الذي دافع عن المخيم ولقّن العدو درساً لن ينساه ، أما الطالب معتصم الذي تفنّن في ترديد الهتافات فقال : نهتف لطوالبة لأننا شاهدناه يقاتل ببسالة ويدافع عنا ، ويضيف : صورته لا تفارقني لحظة واحدة ، فقد رأيته خلال المعركة وهو يقود شباب المخيم ويحثهم على الصمود ، وعندما هدم الجنود أحد المنازل قفز محمود داخل النار وأخرج الأسرة وأنقذ حياتها ، لذلك أتمنى أن أصبح مثل طوالبة .